في صلح قبلي جسد أقوى صور التلاحم الجنوبي..

الضالع تعانق أبين على سفح جبل حرير

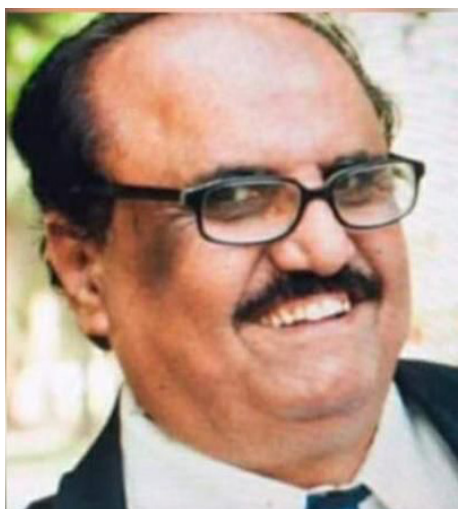

الأمناء/ تقرير - معين الصبيحي:

وسط أجواء جنوبية جسدت أقوى معاني أواصر الإخاء والمحبة، تكللت جهود صلح قبلي في استعادة التلاحم الجنوبي بين محافظتي أبين والضالع على خلفية حادثة إطلاق نار تعرض لها الجريح محمد الحريري من قبل أحد أبناء محافظة أبين أقعدت الأخير سرير الإعاقة المستديمة منذ نحو عام.

ومن أعلى جبل حرير، الحاضنة للصلح القبلي، تحديداً بمنطقة الحوطة، احتشد الآلاف من أبناء الضالع والجنوب عامة بينهم قيادات ونخب سياسية وأعيان ومشائخ ووجهاء ونشطاء ومقاومون ومواطنون وكل شرائح المجتمع، الذين انتهى بهم المقام على ظهر جبل حرير تلبية لدعوة الصلح القبلي الذي جاء تلبية للدعوة التي وجهها الشيخ عبدالعالم سعيد عثمان، شيخ مشائخ الضالع، والقائد عبدالرحمن عسكر الحريري قائد معسكر بدر، استجابة لدعوة أسرة الجريح محمد عبدالله شعفل الحريري لحضور استقبال قيادات ومشائخ ووجهاء ومقاومة محافظة أبين للتحكيم القبلي لأسرة وأهل وذوي الجريح محمد عبدالله شعفل الحريري.

الضاع تعانق أبين

وخلال مراسيم استقبال الوفود على قمة جبل حرير الأشم بكبريائه والشامخ برجاله عانقت الضالع شقيقتها أبين عناق محبة وإخاء لا تشوبه شائبة ولا تتخلله ضغينة ولا يلوث هواءه النقي غبار الأحقاد المندثرة.

وكانت قبائل ورجال وقيادات الضالع قد هبت متسارعة لتمثل المحافظة من كل حدب وصوب، يتقدمهم شيخ مشائخ الضالع الشيخ عبدالعالم سعيد عثمان صبيره، والشيخ عبدالكريم السلال، والشيخ محمد صالح عثمان الشاعري، والشيخ صالح مثنى المفلحي، والشيخ محسن الأحمدي، والشيخ محمود عواس شيخ مشائخ الأزارق، وشيخ مشائخ جحاف الشيخ جعبل الجحافي، والشيخ يحيى السقلدي شيخ مشائخ الشعيب، والأستاذ عبدالحميد طالب، والدكتور أحمد محسن مدير مكتب الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، والدكتور صلاح قاسم مأمور مديرية الحصين بمحافظة الضالع، والدكتور صلاح الشوبجي مأمور مديرية البريقة بالعاصمة عدن، والقائد العقيد عبدالرحمن عسكر قائد معسكر بدر منسق حشد الصلح القبلي، والقائد العقيد باسل سيف سكره قائد ١ مشاة، والقائد العميد زكري قابوس قائد اللواء ٣ مشاة، والقائد العميد عبيد لعرم، والقائد وضاح الحريبي، والقائد شوقي محمد ناشر، والقائد قاسم الحميقي، وعدد كبير من القيادات والمشائخ والأعيان.

وبالمثل كانت محافظة أبين حاضرة بممثليها من مسؤولين وقيادات ووجهاء يتقدمهم عميد أسرى الجنوب المناضل المعروف أحمد عمر العبادي المرقشي في موكب مهيب يجبُ المسافات متحملين عناء السفر طلباً للصلح والتسامح.

حفاوة الاستقبال ومنطوق الحكم بالعفو

ولدى وصول الوفود الذين تم استقبالهم بحفاوة عقب تلاوة طلب السماح حسب شروع القبيلة والعرف المتعارف عليه، تلاه نيابة عن أبناء حرير والضالع القائد عبدالرحمن عسكر الحريري بحضور الجميع وعبر مكبرات الصوت وسط ترحيب المحتشدين الذين تعالت هتافاتهم بالتهليل والتكبير فور النطق بالعفو الشامل عن الجاني تكريماً وتشريفاً للوفود الحاضرة من أبين والضالع.

وعقب النطق بالعفو تصافح المحتشدون واحتضن كل منهم الآخر في منظر اقشعرت له الأبدان ورقت له القلوب تعظيما وابتهاجا لهذا الصلح القبلي المهيب ولمن سعى إليه وشارك في إنجاحه.

صلح تحول إلى كرنفال

وقال أبو مهند الشاعري: "إن الصلح القبلي تحول إلى كرنفال جماهيري لتوطيد التلاحم والتآزر الجنوبي الجنوبي ونبذ الفرقة والخلاف والالتفاف حول قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي الذي كان متابعاً بعناية لتنفيذ هذا الصلح الذي اعتبره الجميع بمثابة ترسيخ لمبدأ التسامح والتصالح الجنوبي وترجمته على أرض الواقع حيث تعاهد الجميع على منع حدوث أي إشكالات مستقبلاً".

ولردفان ويافع حضور بارز

مديريتا يافع وردفان أيضا لم تكونا ببعيد عن المشهد الجنوبي، حيث كان لهما دور في دعم الصلح القبلي من خلال تقدم رجالها وأفذاذها في مقدمة موكب هذا الصلح بينهم مشائخ ووجهاء وقيادات ردفان وحالمين رافقوا موكب أبين يتقدمهم القائد مختار النوبي والشيخ توفيق العلوي شيخ مشائخ قبائل العلوي بردفان والشيخ ملهم الحالمي شيخ مشائخ حالمين. ومن يافع الشيخ بن سبعه اليافعي وعدد من الهامات العسكرية والسياسية والأعيان.

جميع الحاضرين قوبلوا بالحفاوة والاستقبال من قبل أبناء حرير الذين استنفروا الجهود لضيافة كل الحاضرين على مائدة واحدة تجمع أبناء أبين والضالع وردفان وحالمين ويافع في صورة أخوية صادقة ستخلدها الأجيال الجنوبية مدى الحياة.

كلمة شكر وعرفان

عبدالرحمن عسكر الحريري، قائد معسكر بدر، باسمه ونيابة عن أسرة الجريح محمد عبدالله شعفل الحريري تقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم وشارك في إنجاح هذا الصلح القبلي الذي شهدته منطقة جبل حرير بمحافظة الضالع، وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز العقوري الحريري رجل المال والأعمال الجنوبي المعروف، رئيس جالية أبناء الجنوب بولاية كاليفورنيا الأمريكية ورئيس وجهاء محافظة الضالع وكافة أبناء حرير بأمريكا والأخ عارف عبدالرحمن عسكر والأخ محمد مسعد عبيد وكافة أبناء حرير بالخارج والأخ القائد العميد مختار النوبي والعميد المعكر ومشائخ الضالع كلٌ باسمه وصفته والعميد أحمد حسن مدير الدائرة الأمنية والعميد عبيد لعرم والمناضل ردفان الشنفره ورجل الأعمال عبدالعزيز السليماني والشيخ فهد بن عاطف الشبحي شيخ سدة يهر بيافع والعميد أوسان الشاعري والدكتور صلاح الشوبجي والشيخ وليد الثوير ورجل الأعمال أبو رعد والقائد باسل سكره والشخصية الاجتماعية محمد صالح الشاعري وعبدالكريم السلال والقائد وضاح الحريبي والعقيد قاسم الحميقي والشيخ محمد عواس شيخ مشائخ الأزارق بمحافظة الضالع ومدير عام الأزارق علي محمود ومدير عام الشعيب حسين حسن ورئيس انتقالي الشعيب يحيى عباد وشيخ مشائخ الشعيب وعبدالحميد طالب أمين عام الانتقالي وعلي شايف عضو القيادة المحلية بالضالع والشكر موصول للجندي المجهول والذي كان له دور بارز في إنجاح هذا الحدث الدكتور ميثاق الحريري والأخ محمد محسن الناخبي كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ صلاح الحريري مدير عام الحصين ورئيس الإدارة السياسية بالمجلس الانتقالي بالضالع والذي كان له الدور الأكبر في التنظيم والتنسيق لإنجاح هذا الصلح.

الشيخ الحريري يبارك نجاح الصلح

من جانبه بارك الشيخ عبد العزيز الحريري، رئيس جالية أبناء الجنوب بولاية كاليفورنيا الأمريكية، نيابة عنه وعن أبناء الجاليات الجنوبية وكافة المغتربين في الولايات المتحدة الأمريكية هذا الصلح القبلي الذي جمع شمل الجنوبيين على كلمة سواء في أبهى صور التآخي والتعالي على الجراح. مؤكدا أن هذا اليوم سيبقى خالدا في ذاكرة الجنوب، مشيدا بالدور الذي بذله ممن وصفهم بالكبار.

وثمن الشيخ عبدالعزيز الحريري جهود كل من ساهم في تحقيق هذا الصلح الجنوبي البهيج الذي قال إنه فاق كل التصورات وبرهن على أن الجنوب مملكة حصينة بتلاحم أبنائها وتوحد كلمتهم، مؤكدا تأييد ودعم الجاليات الجنوبية في أمريكا لكل المبادرات التي تسعى لاستعادة مجد الجنوب وفرض هيبته.

وكان الشيخ عبدالعزيز الحريري، رئيس جالية أبناء الجنوب بولاية كاليفورنيا، قد توجه بالشكر لكل المساهمين في إنجاح الصلح القبلي على رأسهم القائد عبد الرحمن عسكر والأخ صلاح قاسم أحمد رئيس الدائرة السياسية للمجلس الانتقالي بمحافظة الضالع ومدير عام مديرية الحصين والأخ مساعد راشد ناجي العقوري رئيس الجمعية الخيرية لقرية عدينة بمنطقة حرير وجميع مغتربي حرير بأمريكا.